مدخل لساني: اللسانيات: النشأة المنهج والمصطلح

ظروف النشأة:

لم تكن اللسانيات كمصطح وعلم قد نشأت عندما تصدت العلوم القديمة للدرس اللغوي بالدراسة والفحص والتدوين، فقد اهتم الهنود قديما باللغة كما اهتم غيرهم بها.

بيد أن الدرس اللغوي الذي نشأ في أحضان اهتمامات غير لغوية لم يكن الموضوع الأساس لهذه الدراسات فالهنود قديما تناولوا الظاهرة اللغوية لا ليدرسوها كمادة تستوجب البحث وإنما لأنها أقرب ما يوصل إلى فهم وحفظ النص المقدس في الديانة الهندية القديمة، لذلك درسوا اللغة من حيث أن مكوناتها الأساسيةأصوات . فبانيني **(Panini)** مثلا قام بدراسة اللغة الهندية القديمة انطلاقا من الترانيم و الأناشيد الدينية، فخصص فصلا من دراسته للصوت وعدد الصوامت والصوائت، وفصل في التفريق بين مختلف البنى الصرفية، وعل الرغم من أن هذه الدراسة تحظى بقدر هام من النضج والعلمية إلا أن المقصد منها لم يكن اللغة بقدر ما كان إظهار قدسية اللغة الهندية لارتباطها بالرب و بنصوصه المقدسة.

ولليونان أيضا نصيب محترم من الدراسات القديمة التي تناولت اللغة، ولهم أيضا إسهامات كبيرة في تفسير العلاقة بين الفكر واللغة فقد خصصوا لذلك مباحث مهمة وخاضوا سجالات فكرية طويلة، إلا أنهم لم يضعوا نصب أعينهم الظاهرة اللغوية أكثر مما صبوا جام اهتمامهم على مقولاتهم الفلسفية، فبقصد تصديقها والتدليل على صحتها وجدوا اللغة أفضل مثال

للبرهنة على العلاقة بين الفكر والواقع وبين المجرد والمادي، ولم تكن اللغة اهتمامهم الأول.

وما قيل عن الهنود والإغريق يقال عن العرب فالنحو العربي والدراسات اللغوية الأخرى تكاد تكون قد نشأت في رحاب النص القرآني، فالنص القرآني هو الملهم لهذه الدراسات، وهو مدار علومها جميعا.